والتفسير واورده السكاكي في باب عطف البيان مصرحا بانه من هذا القبيل
فما الحق في ذلك قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان صناعي
لجواز ان يريد انه من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا
ويكون ايراده في هذا البحث مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث
التاكيد على ما هو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به
للايضاح والتفسير لا للتاكيد مثل امس الدابر على ما وقع في كلام النحاة
وتقرير ذلك ان لفظ إلهين حامل لمعنى الجنسية اعني الالهية ومعنى العدد
اعني الاثنينية وكذا لفظ إله حامل لمعنى الجنسية والوحدة والغرض المسوق
له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من الاله لا عن اتخاذ جنس الاله
وفي الثاني اثبات الواحد من الاله لا اثبات جنسه فوصف الالهين باثنين
والاله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتفسيرا وهذا الذي قصده صاحب
الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية
والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق
له الحديث هو العدد شفع بما يوكده فدل به على القصد اليه كلامه وقوله يوكده اي يقرره ويحققه
ولم يقصد انه تاكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع او بالفاظ مخصوصة
فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف ان الاثنين اثنين ونحوه
ولعله من التاكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه عليه بل اورده في
المفصل في لفظ نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد نحو امس الدابر فالحق ان
كلا من اثنين وواحد وصف صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض صفة لدابة
ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد
كما سبق في باب الوصف فالايتان تشتركان في ان الوصف فيهما للبيان
وتفترقان من حيث انه في الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد الى
العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان
ان القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرته مما
مهد عليه المصنف وبه يعلم ان لا خلاف هاهنا بين صاحب الكشاف
وصاحب المفتاح والمصنف على ما توهمه القوم واستدل العلامة في

شرح

شرح المفتاح على انه عطف بيان لا وصف بان معنى قولهم الصفة تابع يدل
على معنى في متبوعه انه تابع ذكر ليدل على معنى في متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب
رحمه الله تعالى ولم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة اللتين
في متبوعيهما لكونهما وصفين بل ذكرا للدلالة على ان القصد في متبوعيهما الى احد
جزئيه اعني الاثنينية والوحدة دون الجزء الاخر اعني الجنسية فكل منهما تابع
غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة واقول ان اريد انه لم
يذكر الا ليدل على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف على شيء من الصفة لانها
البتة تكون لتخصيص او تاكيد او مدح او نحو ذلك وان اريد انه ذكر ليدل
على هذا المعنى ويكون الغرض من الدلالة عليه شيئا اخر كالتخصيص والتاكيد وغيرهما
فيجوز ان يكون ذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة ويكون الغرض
من هذا بيان المقصود وتفسيره كما ان الدابر ذكر ليدل على معنى الدبور والغرض منه
التاكيد بل الامر كذلك عند المحققين الا ترى ان السكاكي جعل من الوصف ما هو كاشف
وموضح ولم يخرج هذا عن الوصفية ثم قال العلامة واما انه ليس ببدل فظاهر
لانه لا يقوم مقام المبدل منه وفيه ايضا نظر لانا لا نسلم ان البدل يجب صحة قيامه
مقام المبدل منه الا ترى الى ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله
شركاء الجن ان لله شركاء مفعولا جعلوا والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا
وجعلوا لله الجن بل لا يبعد ان يقال الاولى انه بدل لانه المقصود بالنسبة اذ النهي انما
هو عن اتخاذ الاثنين من الاله على ما مر تقريره واما الابدال منه اي من المسند اليه
ففي هذا اشعار بان المسند اليه هو المبدل منه وهذا بالنظر الى الظاهر حيث
يجعلون الفاعل في جاءني اخوك زيد هو اخوك والا فالمسند اليه في التحقيق هو البدل
وفي لفظ المفتاح ايماء الى ذلك لزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وهو
الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه وان كان مفهوماهما متغايرين وجاءني
القوم اكثرهم في بدل البعض وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه
وان لم يكن مفهومه بعضا من مفهومه نحو الهين اثنين اذا جعلناه بدلا يكون بدل
الكل دون البعض لان ما صدق عليه اثنين هو عين ما صدق عليه الهين
وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وهو الذي لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه
ويكون المبدل منه مشتملا عليه لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)